

المحاضرة الثالثة نظم الاحتجاب

يقصد بنظام الاحتجاب الطريقة التي يعيش بها المحكوم عليهم من حيث العزل والاتصال أثناء إقامته بالمؤسسة العقابية حيث تختلف هاته النظم من بلد إلى آخر وتشمل النظام الجماعي، الانفرادي، المختلط، التدريجي.

أولا- النظام الجماعي

هو أقدم أنظمة الاحتجاب الذي عرفته المجتمعات، وغرضه الزجر العام والخاص أساسه الاختلاط بين المحكوم عليهم ليلاً ونهاراً في مكان واحد، ويسمح لهم بالتوكم والحديث والأكل جماعياً لكن مع فصل النساء والرجال والأطفال وفقاً لنظام تصنيف المساجين.

ومن إيجابياته أنه يساعد على إعداد برامج التهذيب والتعليم والعمل والتأهيل لوجود المساجين في مكان واحد محدد ويحقق مزايا للسلطة وللمحكوم عليه، كما يساعد المحبوسيين على التكيف والاندماج في الحياة المهنية بعد خروجهم من السجن.

ومن سلبياته لا يساعد المحبوس على الإصلاح ويكون مصدر خطر عليه من الاختلاط بين المحبوسيين ومفسدة أخلاقية واجتماعية.

ثانيا- النظام الانفرادي – الفيلاديفي

هذا النظام ذو أصل كنسي وقد انتقلت إلى السجون المدنية خلال القرن السادس عشر حيث طبق النظام الانفرادي في سجن فيلادلفيا كأشهر وأضخم سجن 1826 حيث يخضع المحبوس للعزلة عن باقي المحبوسيين ليلاً ونهاراً ولا يسمح لهم بالاتصال ويلزم كل سجين بالإقامة في زنزانته لا يغادرها إلا إذا انتهت مدة عقوبته. ومن مزاياه أنه يبعد المحبوس ون وبالتالي يساعد في الابتعاد عن استرجاع ظروف الجريمة ويسمح له بتكييف حياته وفقاً لظروفه الشخصية فالعزل خير رادع لعدم تكرار الجريمة لدى المحبوسيين . ومن سلبياته ارتفاع تكاليف الإنشاء

والإدراة والإشراف على المحبوسيين وضعف التنفيذ في حالة زيادة عدد المحبوسيين ، بالإضافة إلى الأضرار الصحية والنفسية .

ثالثا- النظام المختلط

طبق أول مرة في سجن بمدينة أوبن بنيويورك عام 1823 فكان أول مرة عندما انشأ نظاما جمعيا (الاجتماع للمحبوسيين ليلا ونهارا) ثم تحول إلى فردي ثم إلى مختلط إلى أن تطور وأصبح يسمح لهم بالحديث قليلا ، فهو نظام يجمع بين الجماعي والانفرادي ويقسم إلى النهار والليل في النهار يكون جمعيا وفي الليل يكون انفراديا

ومن مزاياه انه اقل تكلفة والفائدة من الاختلاط نهارا محققة وتحفظ للنزلاء توازفهم البدني وال النفسي ويساعدهم على تحسين سلوكهم واستيعاب برامج الإصلاح والتأهيل.

ومن سلبياته انه يلزم المحبوسيين الصمت حتى أثناء النهار بالإكراه افقد النظام ميزة نظرا للإكراه الذي يهدد الصحة النفسية والعقلية .

رابعا – النظام التدريجي

أنشأ هذا النظام عام 1840 طبقه أول مرة الكسندر ماكونش بالقرب من استراليا ثم ايرلندا على يد والتر كروفتون وانتقل ابتداء من نهاية القرن التاسع عشر إلى دول كثيرة وكانت له صورتان قديمة: تقسم العقوبة إلى أقسام ، والتدريج من السجن الانفرادي إلى الجماعي نهرا والعزل ليلا ثم الإفراج الشرطي . أما الحديثة فأضيف له العمل خارج السجن نظام شبه مفتوح .

ومن مزاياه انه برنامج حقيقي للمعاملة العقابية وتميزه عن الأنظمة الأخرى بعناصر تهذيبية ذاتية تسهم في إصلاح المحكوم عليه وتحسين سلوكه، أما سلبياته انه متناقض ففي مرحلة تنفيذ العقوبة الانفرادي يمنع عليه الاختلاط أما في مرحلة الجماعي يشجع على الاختلاط مع المحبوسيين الذين يتشاربون في الخصائص والسلوكيات .